http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1358) السنة السادسة -السبت (1) تشرين الثاني 2008

وزير التعليم العالي د. عبد ذياب العجيلي لـ(المدى):

إبعاد الحرم الجامعي عن التدخلات الحزبية وتوفير مساكن للأساتذة العائدين الى البلاد

تعاني مؤسسات التعليم العالي في العراق مشكلات عديدة بعضها موروث عن الحقبة السابقة واخرى موروثة عن أساليب تعليم قديمة ومن أهم مشكلات التعليم في العراق هو غلبة المواضيع النظرية على التطبيقية وتخلف المناهج الدراسية وقدم الابنية التي تدار فيها العملية التعليمية والفساد الاداري الذي عرقل عملية بناء ابنية جديدة.

فضلا عما يواجهه الاكاديمي والتدريسي في العراق من تحديات امنية واقتصادية حيث آثر من نجا منهم من الموت على يد جماعات مسلحة الى الهجرة بحثا عن فرص افضل للعمل .

كل هذه المشكلات جعلت حالة التعليم في العراق والتهديدات التي يواجهها طلبته وأكاديميوه موضوع مؤتمر دولي في باريس تحت عنوان « الحق في التعليم في البلدان المصابة بالأزمات: كفوا عن المجازفة بمستقبل العراق».

ركز هذا المؤتمر اهتمامه على خمسة مواضيع معرَّفة بأنها أولويات: وهي الانتفاع بتعليم أساسي جيد ؛ وحماية المثقفين والأكاديميين والمعلمين والطلبة العراقيين ومؤسسات العراق التعليمية ؛ والمشكلات التي تواجهها الجامعات العراقية ؛ والمشكلات التعليمية التي يواجهها الأشخاص المهجرون في العراق، وانعكاسات التهجير الداخلي على النظام التعليمي العراقي ؛ والمشكلات التعليمية التي يواجهها اللاجئون العراقيون في البلدان المجاورة وانعكاساتها على التعليم في العراق.

ولتسليط الضوء على هذه المشكلات وغيرها نلتقي وزير التعليم العالي الاستاذ الدكتور عبد ذياب العجيلي

بغداد/ المدى

د. العجيلي، هل تعتقد ان تنظيم اليونسكو لمؤتمر عن التعليم في العراق وتحت شعار بارز هو (كفوا عن المجازفة بمستقبل العراق) يمكن ان يعالج ما يعانيه التعليم هنا؟

– تحدث مؤتمر اليونسكو عن واقع التعليم بصورة عامة، لو تسالوني هل ان حل مشكلات التعليم العالي بحاجة الى الذهاب الى باريس.. انا اقول لا، هنا نستطيع حل مشكلات التعليم العالي في العراق، ولدينا مجموعة محاور بدأنا حقيقية يمكن لها وهي القبول والبرامج الدراسية وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتمويل المالي والاعتمادية الدولية والابداع والبحث العلمي والادارة والتشريعيات.

ما يؤخذ على الكثير من الجامعات العراقية بفروعها ما عدا بعض الكليات العلمية هو تخلف المنهج الدراسي وقدمه.. هل ثمة توجه لدى الوزارة والجامعات باعادة تحديث المناهج بما ينسجم والتطور الحاصل في العالم تقنيا وفكريا؟.

– نحن ومنذ أول يوم طلبنا من الجامعات ومن جهاز الاشراف في الكليات تحديث المناهج الدراسية وان يكون هذا التحديث ضمن فترات زمنية امدها اربع سنوات.. يجب ان يكون هناك تحديث كل اربع سنوات، وبدات الكليات بالفعل تحديث منهاجها وثمة متابعة على الكليات والاقسام من اجل ان نرى فرقاً في المناهج بين بداية السنة الدراسية ونهايتها.

وطلبنا من كل استاذ جامعي ان يكون لديه ويب سايت يضع عليه محاضراته والمعلومات المتعلقة به وسيرته الذاتية، الساعات المكتبية، ساعات الارشاد، هواتفه، وكل ما له علاقة بالاستاذ ليستطيع الطالب ان يتواصل من خلاله مع اساتذته، وقد شكلت لجنة لمتابعة تنفيذ هذا الموضوع.

منذ سنوات اعتمدت وزارة التعليم العالي منهاجا سمح للمئات من الطلبة العراقيين بالدراسة في الخارج للحصول على الشهادة العليا وهو امر يحسب للوزارة.. ولكن هل ثمة خطة لارسال التدريسيين الذين انقطعوا عن التطور الحاصل في العالم منذ ١٨ عاما بهدف الاطلاع من خلال دورات تدريبية على التطورات العلمية والثقافية في جامعات صديقة واعادة اعدادهم؟.

– هذا صحيح، اعداد التدريسي الجامعي مطلب اساسي من مطالب الوزارة وقد تحركنا على جهات متعددة خارج العراق من اجل ان تكون هناك دورات تدريبية، وهناك الكثير من الطلبات يقدمها اساتذة للمشاركة في مؤتمرات لا نتردد في قبولها.. وقبل خروجي من الوزارة كنت قد ارسلت ثلاث وجبات ضمت كل وجبة ١٢ استاذا الى الولايات المتحدة الامريكية وقد تلقوا تدريبا مكثفا لمدة اسبوعين.. والان سيتم ارسال ٥٠ طبيبا من اجل التدريب في الولايات المتحدة الامريكية.

كما نجري مفاوضات الان مع جهات في كثير من الدول الصديقة للاتفاق مع اساتذة متمكنين من خارج العراق لاقامة دوريات في داخل العراق.

هذا فضلا عن برنامج البعثات البحثية والذي يستغرق من ثلاثة الى ستة اشهر، والذي سيسمح لطلبة الماجستير والدكتوراه والذين يعملون على اعداد بحوثهم في العراق يتم ارسالهم الى دول صديقة لاكمال بحوثهم في جامعات عالمية وسيرافق كل مجموعة منهم استاذ جامعي لاجل الاطلاع على التطور العلمي الحاصل في العالم ونتوجه الى تمديد هذه الفترة لمدة سنة كاملة بهدف الاستفادة بشكل اكبر .

لكن في ظل سعي الوزارة نحو الارتقاء بالمستوى العلمي لا تزال ابنية الجامعات تعاني القدم فضلا عن تلكؤ مشاريع اعمارها وعدم بناء صروح تعليمية جديدة منذ سنوات؟

– انا متابع حملة الاعمار بتفصيلاتها ويوميا لدي اجتماع مع مدير الاعمار ورؤساء الجامعات ومدراء الشؤون الهندسية في تلك الجامعات للاطلاع على اسباب التلكؤ ومعرفة اسباب هذا التلكؤ الذي عادة ما يكون لاسباب ادارية واحيانا فنية او في احيان المقاول المنفذ وقسم امنية او قلة الكفاءة للملاكات الهندسية التي بدانا بتغيرها بعد ان شعرنا بعدم اهليتها .

والنتيجة ان الكثير من المشاريع لم تنجز منذ سنوات كما في مبنى كلية الاعلام في مجمع الجادرية؟

– نامل ان تكون هذه السنة مختلفة عن سابقتها في تنفيذ المشاريع، ولا يوجد مقاول يمتنع عن التنفيذ... اما ان يكمل تنفيذ المشروع او ان يترك المشروع لتكمل الوزارة انشاء المشروع.

انا متابع موضوع كلية الاعلام بعد ان تم طرحه في اجتماع مجلس جامعة بغداد.. وستتحول كلية الاعلام الى موقعها الجديد باسرع وقت ممكن.

عمدت وزارة الصحة العراقية الى توفير الحماية المطلوبة واللازمة للاطباء في العراق من خلال توفير مجمعات سكنية والسماح لهم بحمل السلاح الشخصي وهو ما دفع العديد من الاطباء المهاجرين الى العودة.. هل لدى وزارتكم خطة مماثلة لحماية التدريسيين والملاكات العلمية بهدف تشجيع المهاجرين منهم جراء العنف السابق الى العودة ثانية وما الضمانات التي تقدمونها لاجل حمايتهم وحماية الموجودين منهم؟.

– نعم سيتم فتح خمسة مراكز للتوفل في العراق وستتوزع بواقع مركزين في بغداد ومركز في الموصل ومركز في الحلة ومركز البصرة..،

وستكون هذه المراكز مجهزة بمختبرات صوتية بعد الاتفاق مع الجانب الامريكي بهذا الشان من اجل اعداد الطالب باللغة الانكليزية قبل ان يتم ايفاده للدراسة في جامعات خارج العراق.

فتح (5) مراكز للتوفل بالتعاون مع جامعات صديقة في العراق

كم عدد التدريسيين من الكفاءات الذين عادوا الى العراق؟

– عاد نحو ١٥٠ استاذا وتدريسيا الى العراق وقد باشروا في عملهم.

ثمة حديث عن سعي الوزارة لفتح مراكز للتوافل وفتح نوافذ للتعاون مع جامعات صديقة في العراق؟

هل ثمة تجربة مشابهة لتجربة المعهد البريطاني في هذا الشان؟

– فاتحنا الجانب البريطاني ايضا بهذا الشان، وتحدثت مع السفير البريطاني في العراق كريستوفر برينتس كما تحدثت مع وزير الدولة لشؤون الخارجية، ولكن ثمة اشكال في ذلك لان النظام البريطاني يستوجب ان تكون المحادثة وجها لوجه على خلاف النظام الامريكي الذي يمكن ان تكون المحادثة اون لا ين.

هناك أعداد من طلبة الكليات لم يتمكنوا من أداء الامتحانات بسبب ظروف أمنية ورقنت قيودهم، ما الذي ستقوم به الوزارة حيال ذلك؟

– هناك دور تكميلي لاداء الامتحانات لمن تعذر عليهم اداؤها في الكليات العراقية بسبب ظروف امنية او لديهم اشكاليات حقيقية، نعم الوزارة قررت السماح للطلبة الذين لم يتمكنوا من أداء امتحانات الدور الثاني الامتحانات التكميلية في الجامعات والمعاهد كافة حدد في ٢٠٠٨/١١/١١.

تغيب عن الكليات العراقية النوادي الثقافية والورش الفنية.. ومراكز العلوم ما جعل طلابها قليلي المعرفة والاهتمامات على خلاف ما كانت عليه الجامعات في ستينيات او سبعينيات القرن الماضي.. لماذا برايكم؟.

نحن نسميها انشطة لا صفية، ونسعى لاعادتها مرة ثانية الى اجواء الجامعات والكليات العراقية، سواء كانت انشطة رياضية او ثقافية او فنية، وندعو الجامعات ايلاء اهتمام اكبر بها ونحن نشجع الطلبة على المبادرة.

الا تخشون من ان يصطدم تنظيم تلك الانشطة مع توجهات سياسية لأحزاب باتت نافذة في بعض الكليات؟.

– الاصطدام موجود ونقر به، لكننا نحاول ان يحصل ذلك.. الان قد يكون الوضع مختلف، الجامعة المستنصرية التي زرتها اليوم ليست هي الجامعة المستنصرية التي زرتها قبل عام، ونحن سنعمل على اقناع الاخرين بان هذه التوجهات لا تتقاطع معكم وعلينا كعراقيين ان نتباهى بنجاحنا الرياضي والفني والثقافي .

ونحن نؤكد على إبعاد الحرم الجامعي عن التدخلات الحزبية والطائفية وضرورة أن يتحمل الجميع مسؤوليتهم الوطنية والأخلاقية في الحفاظ على استقلالية الجامعات لتنصرف لأداء دورها الريادي كمراكز إشعاع علمي وحضاري ومنابر علم ومعرفة.

رايكم بكثرة العطل والمناسبات والزحام الذي يعيق الاساتذة وقبلهم الطلبة من الوصول الى كلياتهم؟

– نعم هذا امر مؤسف، يشكو العديد من الطلبة من مشكلة الزحام، وسالت الكثير منهم: كم تستغرقون حتى تصلوا الى الكليات او الجامعات، اجابوني: ساعتين، وهو امر يؤثر على العملية التدريسية، لكن الوضع الامني له احكامه واذا تحسن الوضع الامني سيتحسن كل شئ اخر.

هناك اكثر من ثلاثين الف موهوب قدموا الى الدراسات العليا ولم يقبل منهم سوى ٥٠ فقط ، لماذا؟

– لا نستطيع ارسال كل هؤلاء الموهوبين في بعثات ولكن نستطيع الاستفادة منهم داخل البلد.

ولكن شروط قبول الموهوبين باتت اصعب مما كانت عليه سابقا في وقت لم تتوسع فيه مقاعد الدراسة العليا؟

– توسيع القبول يعتمد على المستلزمات البشرية ونامل في تحقيقه.

هل ثمة توجه لوزارة التعليم للدفع بالقيادات الشابة لتبؤ عمادات الكليات بهدف تجديد الدماء؟

بالنسبة للقيادات الجامعية، فان التغيير مطلوب ولان بقاءهم في عمادة الكليات فترة طويلة يؤثر على ابداعهم وانتاجهم العلمي، ونحن في الوزارة نتجه نحو دماء جديدة يمكن ان تبذل جهدا اكبر، وان تتولى القيادات الشابة المراكز القيادية في الجامعات والكليات، قيادات شابة مواكبة للتطور التقني والتكنلوجي الحاصل في العالم.

هل ثمة توجه للوزارة لاعادة العمل بالزي الموحد في الجامعات؟

– نعم الوزارة تشجع وتدعم اعتماد الزي الموحد لطلبة الجامعات والمعاهد واستدرك بالقول إلا أن الظروف الحالية التي يعيشها الطالب ليس مناسبة لمطالبته بارتداء الزي الموحد، والوزارة بحثت مع معمل النجف للألبسة الجاهزة بشأن إمكانية تهيئة ملابس الزي الموحد للطلبة..

الزي الموحد يمثل هوية الطالب الجامعي التي يمكن أن يتميز بها عن سائر الأقسام المواطنين سواء في الشارع او دوائر الدولة الرسمية.

د. العجيلي، كيف تجدون الاقسام الداخلية هل هي ملائمة لسكن الطلبة وما خططكم للارتقاء بها؟

نحن نؤكد على ضرورة الارتقاء بواقع الأقسام الداخلية وجعلها بمصاف نظيراتها في الجامعات الرصينة في العالم ينبغي تحديث الاقسام الداخلية لتغدو أكثر فعالية على تلبية الاحتياجات الأساسية وتليق بالطالب الجامعي وتهيئة الملاكات الإدارية والخدمية لخدمة الطالب والحياة الجامعية.

ان خطة الوزارة للعام الدراسي الحالي بناء أقسام داخلية حديثة مجهزة وبملاكات بشرية مؤهلة ومتخصصة في حقول علوم التربية والاجتماع وعلم النفس لإدارة الأقسام الداخلية إدارة حديثة متطورة تلائم الحياة العصرية مع الحفاظ على القيم والهوية والتاريخ للجامعة.

ويجب أن تمنح الأقسام الداخلية استقلالية عامة في مستويات الأمور الإدارية والمالية ليتسنى لهم النهوض بواقع الأقسام الداخلية، فمثلا ان التخصيصات المالية لإعادة تأهيل الأقسام الداخلية في الجامعة المستنصرية بلغت ٦ مليارات دينار كما ان الاموال المخصصة هي من ضمن الموازنة الاستثمارية لعام ٢٠٠٨.

نعم لدى الوزارة العديد من الخطط والمشاريع لتطوير الأقسام الداخلية في الجامعات كافة.

هناك تحد تواجهه الوزارة وهو الطلبة اللاجئون او النازحون كيف تعاملت الوزارة مع هذه الازمة؟

نحن وجهنا بضرورة مساعدة الطلبة اللاجئين في جميع جامعات العراق، ومؤخرا وافقنا على تضييف الطلبة المسيحيين في الموصل وطلبة تلعفر في جامعات ومعاهد بغداد والفرات الأوسط، لقد وجهت الجامعات كافة إلى ضرورة قبول الطلبة وفقا لطاقاتها الاستيعابية، موضحا ان تضييف هولاء الطلبة جاءت للظروف الساخنة لمدينة الموصل.

ما تزال المجموعة الطبية تمثل واجهة بارزة للجامعات العراقية، ما سبل الارتقاء بها؟

– بحثنا مع عمداء المجموعة الطبية وكليات طب الأسنان والصيدلة سبل الارتقاء بواقع التعليم في تلك الكليات. ولدى الوزارة العديد من الخطط لتوفير الدعم اللازم للنهوض بكليات طب الأسنان والصيدلة، ونعمل الان على التنسيق مع المنظمات والجامعات العالمية لتنظيم دورات تدريبية خارج البلاد لأساتذة كليات المجموعة الطبية كليات طب الأسنان والصيدلة كما ناقشنا معهم آليات قبول المهجرين والمهاجرين في تلك الكليات.